الإعلام في دلالات اسم هشام

امحمد رحماني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد

فإن التسمية من الأمور التي أنعم الله بها على الإنسان بحيث يسر له وجعل له من الألفاظ ما يوافق شخصه حتى يتعارف ويتآلف مع غيره من الناس ، فلا يصير الناس كالهوام لا يعرف لهم اسم ولا كنية ، وقد بشر الله نبيه زكريا بغلامه وأفرده باسمه فقال سبحانه (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا)[1] ومعنى قوله تعالى (اسمه يحيى) أي سميه يحيى ، وهذه منة من الله وإكرام لزكريا أن سمى له ابنه فيا لها من نعمة وزاده منة فجعل اسم ابنه مبتكرا[2] .

وقد زاد الله المسلمين على هذه النعمة نعمة أخرى وهي التسمية بالأسماء الحسنة ، فإن أول ما يكرم به المولود عند المسلم ويكون من البر به من طرف والده أن يحسن اسمه فإن للإسم الحسن موقعا في النفوس مع أول سماعه .

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الإنسان ينادى باسمه واسم أبيه يوم القيامة فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :[إنكم تُدْعَوْنَ يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم][3] ، وقوله صلى الله عليه وسلم [فأحسنوا أسماءكم] يراد به الآباء أما الأبناء فلا قدرة لهم على تسمية أنفسهم وماء الولادة لا زال رطبا على جلودهم ، فالخطاب النبوي للآباء لأنهم هم من سيسمون أبناءهم ، وكذلك فيه دلالة على أن الأب إذا أحسن تسمية ابنه فكأنه أحسن تسميته هو ، لأن الابن دليل ووريث للأب فيقال "هذا الشبل من ذاك الأسد".

---

1 – سورة مريم الآية (07) .

2 – انظر تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (69/16) .

3 – ضعيف :ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (4948) . وحسنه السيوطي في الجامع الصغير (2533)

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الآباء عن تسمية أبنائهم بأسماء معينة فقال :[لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا أفلح][1] وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم :[لأنهين أن يسمى رافع وبركة ويسار][2] والنهي كذلك يشمل اسماء أخرى تحمل مدلولات تتنافى مع الشرع الحنيف فقد أخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغير الاسم القبيح[3] ، وثبت أنه صلى الله عليه وسلم غير اسم برة إلى زينب[4] وغير اسم عاصية إلى جميلة[5] وغير اسم أصرم وسماه زرعة[6] ، فهذه أسماء وإن لم يشملها النهي في الحديث إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها لما تحمل في معانيها من مدلولات إما قبيحة وإما تتنافى مع الشرع الحنيف .

وقد وضع الإمام الماوردي منهجا لاختيار الأسماء الحسنة للأبناء ، نذكره بإيجاز :

1 – أن يكون الاسم مأخوذا من أسماء أهل الدين من الأنبياء والمرسلين والصحابة وعباد الله الصالحين ينوي بذلك التقرب إلى الله بمحبتهم وإحياء أسمائهم .

2 – أن يكون الاسم قليل الحروف خفيفا على الألسن سهلا في اللفظ سريع التمكن من السمع .

3 – أن يكون الاسم حسنا في المعنى ملائما لحال المسمى جاريا في أسماء أهل طبقته وملته وأهل مرتبته .

---

1 – أخرجه مسلم في صحيحه (2137) .

2 – صححه الألباني في صحيح الترمذي (2835) .

3 – صحيح لغيره كما قال الألباني في صحيح الترغيب (1980) .

4 – حسن صحيح كما قال الألباني في صحيح أبي داود (4953)

5 – أخرجه مسلم في صحيحه (2139) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال :[أنت جميلة] .

6 – صححه الألباني في صحيح أبي داود (4954) عن أسامة بن أخدري أن رجلا يقال له أصرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :[ما اسمك ؟] قال : أنا أصرم ، قال :[بل أنت زرعة] .

وأزيد على ما ذكر الماوردي :

4 – أن يكون الاسم المختار معروف المعاني والمدلولات التي يحملها ، عربيا مفهوم الألفاظ غير متقعر فيه ولا متكلف ، يقع في نفس صاحبه موقعا حسنا أثناء النداء عليه ، من حيث ألفاظه اللينة الحسنة الطيبة ومن حيث المدلولات المستحبة الدالة على التدين والتقوى والكرم والشجاعة ، حتى يحمل المولود ما كان في اسمه من المعاني والمقاصد فيكون اسما على مسمى .

فعلى كل أب أن يعرف مدلولات الأسماء التي اختارها لتسمية أبنائهم حتى يجنبهم ما يمكن أن يسوءهم من تلك الأسماء ، وقد جاءني صديق عزيز لي إلى المسجد مع ابنه فقلت له ما اسمه فقال :" اسمه هشام" فقلت له وهل تعرف معنى اسم هشام ؟ فقال لي :" نعم إنه الأسد" و لم يسبق لي أن قرأت أو علمت أن من معاني اسم هشام الأسد ، فأردت في هذه الرسالة المتواضعة أن أذكر فيها ما استطعت من المعاني التي يحملها اسم هشام وذلك عن طريق الرجوع إلى أمهات الكتب العربية والمعاجم اللغوية ، وقد خلصت إلى المعاني والدلالات الآتية :

معنى التكسير : جاء في القاموس :[الهَشْمُ : كسر الشيء اليابس أو الأجوف أو كسر العظام والرأس خاصة أو الوجه أو الأنف أو كل شيء ، هَشَمَهُ يَهْشِمُهُ فهو مَهْشُومٌ وهَشِيمٌ وقد انْهَشَمَ وتَهَشَّمَ أي تكسر وهاشم : أبو عبد المطلب واسمه عمرو لأنه أول من ثَرَدَ الثريد وهشمه][1] . وجاء في مختار الصحاح :[الهَشْمُ : كسر الشيء اليابس يقال هَشَمَ الثريد أي ثرده وبابه ضرب ومنه سمي هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو][2]. وقد جاء نسبة ذلك لعمرو بن عبد مناف في تفسير القرطبي قال [ويقال: هشم الثريد؛ ومنه سمي هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو، وفيه يقول عبدالله بن الزبعرى:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

---

1 – القاموس المحيط للفيروزابآدي (1605) .

2 – مختار الصحاح (290) .

وكان سبب ذلك أن قريشا أصابتهم سنون ذهبن بالأموال فخرج هاشم إلى الشام فأمر بخبز كثير فخبز له، فحمله في الغرائر على الإبل حتى وافى مكة، وهشم ذلك الخبز، يعني كسره وثرده، ونحر تلك الإبل، ثم أمر الطهاة فطبخوا، ثم كفأ القدور على الجفان فأشبع أهل مكة؛ فكان ذلك أول الحباء بعد السنة التي أصابتهم؛ فسمي بذلك هاشما][1].

- **معنى اليبس** : جاء في القاموس :[الهَشِيم : نبت يابس متكسر أو يابس كل كلإ وكل شجر ، والأرض التي يبس شجرها][2] وفي المختار :[الهَشِيم : من النبات اليابس المتكسر ، والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء][3] .

ومنه قوله تعالى (**فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ**)[4] قال ابن كثير [(فأصبح هشيما) يابسا (تذروه الرياح) أي تفرقه وتطرحه ذات اليمين وذات الشمال][5]. قال القرطبي [(هشيما) أي متكسرا من اليبس متفتتا يعني بانقطاع الماء عنه][6] . ومنه أيضا قوله تعالى (**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ**)[7] قال ابن كثير [(فكانوا كهشيم المحتظر) أي فبادوا عن آخرهم لم تبق منهم باقية وخمدوا وهمدوا كما يهمد ييبس الزرع والنبات][8].

- **معنى الضعف** : جاء في القاموس :[الهَشِيم : الضعيف البدن ، وانهشمت الإبل خارت وضعفت][9].

---

1 – تفسير القرطبي (413/10) .
2 – القاموس المحيط (1605) .
3 – مختار الصحاح (290) .
4 – سورة الكهف الآية (45) .
5 – تفسير بن كثير (1131/3) .
6 – تفسير القرطبي (412/10) .
7 – سورة القمر الآية (31) .
8 – تفسير بن كثير (1804/4) .
9 – القاموس المحيط (1605) .

- **معنى الجود والكرم** : جاء في القاموس :[وما هو إلا هَشِيمَةُ كَرَم أي جواد ، والهُشْمُ : كَكَتِفٍ السخي وكَكِتَاب : الجود ، وتَهَشَّمَهُ : استعطفه][1] .

هذه هي مدلولات اسم هشام التي توصلت إليها بما في أيدي من المراجع ، وقد بحثت في أسماء الأسد عند العرب فوجدتها قد جاوزت مئة اسم و لم أجد فيها اسم هشام اللهم إلا اسم "خشام" وقد جاء في القاموس [الخُشْمَةُ : بالضم . وكغراب : الأسد][2] .

أما مسألة موافقة هذا الاسم للشرع أم لا فلم أجد فيه قولا بالمنع بل إن النبي صلى الله عليه وسلم قد ناد بهذا الاسم ، و لم ينكره وذكر في حضرته صلى الله عليه وسلم و لم يغيره ، ولو كان مخالفا للشرع لما أقر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بسكوته ولكان غيره كما غير بعض الأسماء كما سبق ، وهذا كاف في طمئنانية وارتياح من سمى ابنه بهذا الاسم ، ففي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة ، فتبصرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : كذبت[3] فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :[أرسله ، اقرأ يا هشام] فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :[كذلك أنزلت] ثم قال :[اقرأ يا عمر] فقرأ القراءة التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :[كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه][4] .

---

1 – القاموس المحيط (1605) .

2 – القاموس المحيط (438) .

3 – أي أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ (فتح الباري 876/8) فتنبه رحمك الله فإن كثيرا من طلبة العلم من يجد قول الصحابي لغيره كذبت فيحملها على مفهوم التكذيب فيكون ضربا في عدالة ذاك الصحابي .

3 – صحيح البخاري (4992) .

وهشام بن حكيم هذا صحابي جليل عليه رضوان الله أسلم يوم الفتح وليس له في صحيح البخاري رواية وأخرج له مسلم حديثا واحدا مرفوعا من رواية عروة عنه كما ذكر ابن حجر في الفتح[1] ، وأخرج ابن سعد عن الزهري قوله : كان هشام بن حكيم يأمر بالمعروف فكان عمر يقول إذا بلغه شيء : "أما ما عشت أنا وهشام فلا يكون ذلك" وهذه شهادة من عمر رضي الله عنه لهشام بن حكيم رضي الله عنهما ، أي أنهما لا يقران على منكر في حياتهما .

هذا ما استطعت أن أصل إليه ببحثي المتواضع ، وأطلب من الله عز وجل أن يجعل فيه الفائدة لكن من قرأه ودرسه ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم سبحانه ، هذا وإن كان صائبا موافقا الشرع فخيرا وفضلا وإن كان غير ذلك فالله ورسوله منه بريئان .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتبه العبد الفقير لربه امحمد رحماني

يومه السبت 25 فبراير 2012 الموافق لـــ 03 ربيع الثاني 1433

مسجد المبادرة

وجدة المحروسة

---

1 – فتح الباري (875/8) .